

تقرير

## طرابلس: «الشعب يريد» ميقاتي وريفي؟

سلباً على ريفي، «ما يؤثر علينا هي لعبة الاستخبارات». الهجوم على التيار الأزرق موجود أيضاً في كلام عضو فريق عمل ريفي: «لا يقدمون الخدمات وانتخابات المكتب السياسي كانت دون المطلوب». النتيجة، «لا مصالحة مع المستقبل. خلاف ذلك، كل الاحتمالات مفتوحة في الانتخابات». بعد أن افتتح ريفي مكتبته الانتخابية، «خفت حركتنا لأن في ذلك استهلاكاً ما دمنا لا نعرف متى الانتخابات». مشكلة أخرى يعاني منها هي التمويل، «من دونه لا يمكن أن نرشح أحداً»، بحسب المصدر. كيف سيتم؟ يقول ريفي لـ «الأخبار» إن التمويل سيكون «عبر صندوق مساهمات، وستكلفنا الانتخابات، بحدها الأقصى، 5 ملايين دولار». هل يكون بهاء الحريري الراعي الرسمي؟ «في النهاية، بهاء هو الأخ الأكبر لسعد». يؤكد اللواء إنه «سيكون لي 8 مرشحين، العمل خلف في الفترة الأخيرة، ولكن التواصل دائم مع الناس». وبرأيه، «أنا أمثل المناطق الشعبية. إذا وجدنا مرشحاً آخر، لا مانع».

اللائحة الثالثة عمادها تيار المستقبل، بالتحالف مع النائب محمد الصفدي كما ينتشر في طرابلس. منسق التيار، ناصر عدرة، يقول إن «التحالفات والمرشحين يحدددهم الرئيس الحريري». الماكينة الزرقاء «لم تنطلق بانتظار إقرار القانون. وبعد الانتخابات الداخلية، سيكون هناك خطة لإعادة التواصل مع الشارع. لم يعد بإمكاننا أن لا نستمع إلى القاعدة الشعبية». يُصر عدرة على أن تياره «لم يخرج عن الثوابت»، ولكنه بعيد الأصداء السلبية في الشارع ضدّه إلى «الحملة التي تشنها الأطراف كافة بهدف إضعافنا. ويمكن أن يكون شخّ الخدمات قد أثر قليلاً». لن يُغَيّر «المستقبل» في خطابه، «المرحلة تقتضي عدم التشنج».

النيابة في طرابلس «معركة وجودية» لتيار المستقبل الذي يواجه قوة ميقاتي الخدمانية وقوة ريفي الذي يقبض على العصب الشعبي. حتى اللحظة، لا يوجد تحالف صريح بين ميقاتي وريفي، إلا أن أسسه موجودة. الشارع، بنسبة كبيرة منه، يرتاح إلى هذه الثنائية. وخدماتياً، يُبني مكتب ميقاتي الطلبات التي يُرسلها إليه مكتب ريفي ويكون الأخير عاجزاً عن القيام بها. من غير المعروف بعد إن كان الأمر سيتطور إلى تحالف انتخابي. ولكن، حتى تبلور الأمور، سيستمر الاثنان في «ابتزاز» الحريري بإمكانية توخدهما ضدّه. الخلاصة أن أيام الحريري الطرابلسية لن تكون مفروشة بالورود.

الشعبية حيث الخزان الانتخابي». من هنا يبرز اسم «محمود الإدلبي للترشح على لائحة ميقاتي وأحمد المرج أو خالد صبح على لائحة ريفي». تنفي مصادر ميقاتي المعلومات عن أسماء المرشحين، «لا يمكن أن نأتي بأشخاص غير معروفين في معركة مصيرية، فضلاً عن أنه لا شيء يُحسم قبل معرفة القانون». في هذا الوقت بدأت في تيار العزم مرحلة جديدة من التعامل مع الناخبين، «ندخل إلى بيوت لم ندخلها سابقاً ونلقى تجاوباً». وأوضح أن الشعرة التي كانت تربط ميقاتي بالحريري قطعت، «نخوض معركة إثبات أن المستقبل لا يمثل وحده الطائفة السنية». ماذا لو تدخلت السعودية؟ ترد المصادر بأن ميقاتي «ردّ الجميل للسعوديين وال الحريري وانتهينا». مقابل «تراجع تيار المستقبل، الوحيد الذي لا تعرف قوته هو ريفي». تعتبر مصادر «العزم» أنه شدّ العصب حوله من جديد «بعد أن سُحبت منه المواكبة وخلافه مع الوزير نهاد المشنوق البيروتي والمتهم في طرابلس بأنه مع حزب الله».

بحسب القيادي في «العزم» مصطفى أغا، هدف ميقاتي هو «تشكيل كتلة

**ريفي: الشارع الطرابلسي غير هذا فترة، وإعادة إعمار سوريا فرصة لطرابلس**

نيابية، إذا تحقق الهدف بلا معركة، كان به. وإن كان لا بُدّ من المعركة، فلا مشكلة». حالياً، «نحن في المعركة وجدنا، ولكن الرئيس لا يُقفل الباب على الحوار مع أحد». يُفرّق أغا بين حسابات البلدية وحسابات النيابة، «لسنا ضد الحريري، ولكن لماذا نتحالف معه؟ هل كان مُنحسباً مع مبادئ وطروحات فريقه في التسوية الرئاسية؟». التحالفات غير محسومة، حتى مع كرامي، رغم أنه «أكثر المقربين إلينا».

على مقلب ريفي، ينفي أيضاً عضو في فريق عمله الأسماء المطروحة من المناطق الشعبية كمرشحين محتملين على لائحته: «لن نرشح أعضاء في البلدية أو مرشحين راسبين». لا يرى أن «بروباغندا فشل المجلس البلدي» تؤثر

ما يشيعه عضو في فريق عمل ريفي بأن «جمهورنا يقول نعم لميقاتي ولا للحريري، وجمهور ميقاتي يقول نعم لريفي ولا لـ (فيصل) كرامي». التعب البادي على الوجوه في أسواق طرابلس القديمة يُثقل الروح. ولا خجل من الحديث عن تأثير المال الانتخابي لأنّ «الفقر مجرم يا بنتي». لا يجد عيد، موظف الدولة المتقاعد والذي يجلس في شارع الحرية، من حلّ سوى «مقاطعة الانتخابات». ينتقد الجميع: «ميقاتي لديه شلّة يساعدها فيحونه. ريفي فشل مجلسه البلدي، أما تيار المستقبل فلا يفعل شيئاً». لابن حيّ النوري، الذي يملك محلاً لتصلح الإلكترونيات بالكاد يتسع له، رأي آخر. يُعلق صورة ريفي لأنه «يتكلم باسمنا ضدّ الاحتلال السوري (!) ويقف مع الفقراء». الإحباط في الشارع الطرابلسي يتوسع ليشمل أيضاً الأزمة السورية. الحديث عنها بدأ يأخذ منحى آخر بعد معركة حلب. تبيّن أن «الثورة غيرت هدفها واستنزفتنا لسنوات طويلة. لماذا نبقي إذا صندوق بريدي؟».

لا يعني ذلك القبول بالرئيس السوري بشار الأسد، ولكن تعزيز «خيار الناي بالنفس». حتى ريفي، «رأس حربة» المواجهة مع النظام السوري، يوافق، رداً على سؤال، على أن الشارع الطرابلسي «بدأ منذ فترة يتغير» في ما خض سوريا. يرى وزير العدل السابق أن الشام «على أبواب حلّ سياسي. وإعادة إعمار شمال سوريا ستكون من خلال طرابلس، ما سينعكس إيجاباً على الوضع الاقتصادي في المدينة. دورنا أن نسهّل أعمال كل مستثمر». ماذا سيبقى إذا من خطاب ريفي؟ «خطابي ثابت وله علاقة بالصراع في المنطقة». شعارات اللواء المتقاعد، وتواصله مع الناس، تبدو ذخيرته الأولى في مرحلة التمهيد للحملة الانتخابية. لكن الاستعدادات، لدى جميع القوى، تسير بوتيرة أبطأ في انتظار القانون الانتخابي الجديد.

يبدأ «ناشط سياسي» طرابلسي بالقول إنه وفق ميزان القوى، «ميقاتي هو بيضة قبان اللائحة، الذي يحلّ جزءاً من الأزمة الاجتماعية عبر خدماته». ريفي «الثاني بسبب خطابه، ولا يزال يُمثل العصبية الطرابلسية. ترتفع أسهمه كلما مارس تيار المستقبل الكيدية ضدّه». أما «المستقبل فقدّ هيئته السياسية والمادية»، غالبية استطلاعات الرأي تظهر ذلك: ميقاتي يسبق ريفي بنقاط قليلة لا تتجاوز «هامش الخطأ»، أو العكس. والحريري ثالثهما. ووفق معلومات «الناشط»، فإنّ «الثلاثة يبحثون عن مرشحين يملكون المال وآخرين من المناطق

الاستعدادات للانتخابات النيابية في طرابلس بدأت. معركة تيار المستقبل تبدو وجودية. في مواجهته خصمان قويان: نجيب ميقاتي بقوته المالية، وأشرف ريفي بالصعب الشدوي. حتى اللحظة، لم يتحالفا. لكن تعاونهما خدمتياً، ووجود خصم مشترك لهما، وغياب النور الشعبي من تقاربهما، تشكّل معاً أسساً للتضام الانتخابي. وإثبات أن المستقبل «لا يمثل وحده الطائفة السنية».

ليا القرني

خلف الأبنية الكئيبة والمتلاصقة، تختبئ مدينة طرابلس. تطلّ بخفر من بين الأزقة المزدحمة، لتكشف عن تاريخ وحضارة «مطمورين» بالإهمال. لا يمكن الاعتماد على كثافة انتشار صور السياسيين لمعرفة إن كانت الحملات الانتخابية قد انطلقت في المدينة. فهذه الصور مرفوعة بشكل دائم. ولكن الحديث عن السياسيين والانتخابات لا يغيب عن السن الطرابلسيين. يملك يحيى محلاً لبيع الألبسة في سوق القمح المرمّم حديثاً من قبل جمعية العزم (التابعة للرئيس نجيب ميقاتي). «أنا مع بيت كرامي بالأول»، يُعلن ابن باب الحديد السبعيني استناداً إلى «سمعي الكثير منيح، يُقال إن تحالفاً سيتم بين ميقاتي و(الوزير أشرف) ريفي. الأول لم يوقف الخدمات والثاني ابن هذه البيئة، في حين أن آل الحريري تراجع شعبيتهم كثيراً وليس لديهم مساعدات». جاره في محله لبيع الحبوب يختصر الحديث بجملة واحدة: «لغيرهم كلهم وحطيمهم بالنار. لا انتخب ولا بدّي انتخب».

في «طلعة الكوع» المؤدية إلى القبة من جهة وشارع سوريا يساراً، يجلس رجل من القبة وإلى جانبه صديقه الذي سينتخب تيار المستقبل «لأن (رئيس الحكومة) سعد هو ابن ريفي الحريري». أما الأول، فيظهر من حديثه أنه يؤيد ميقاتي، «هو قدوة وله فضل على البلد. من تحالف معهم في البلدية حرقوه. التحالف الأقوى هو بين ميقاتي وريفي». يتطابق كلام عدد من أبناء طرابلس عن هذا التحالف مع



مالية. حتى الآن ينتظر الحريري خلاصات النهايات التي سترسمها المنطقة في عهد الرئيس الأميركي دونالد ترامب وما يمكن أن تسفر عنه علاقات واشنطن والرياض، وموقف الأخيرة من خطوات العهد الأولى، لا سيما أن رئيس الجمهورية يضاعف خطواته التي اعتقد خصومه أنها يمكن أن تكون حيادية إذا ما وصل إلى بعبداء، ليفاجأوا بأنها تصعيدية، في ما يتعلق بحزب الله والنظام السوري. حتى هذا التصعيد سيكون الحريري مضطراً إلى تدوير الزوايا بشأنه، ما دامت السعودية لم تعط بعد إشارة سلبية واضحة تجاه عون، إلا في ما هو متداول من شخصيات مقربة منها عن استيائها منه. أما موقفها من الحريري فقصة أخرى، لا تريد كسر له لكنها لا تستسيغ إدارته للملف الداخلي.

ومشكلة النائب وليد جنبلاط اليوم أنه يصارع وحيداً ويدفع ثمن تخليه عن الخط الدفاعي الذي كان يهتف لنجدته حين يصبح مستهدفاً كشخص وكطائفة. وهنا حساسية وضعه بعدما أصبح مطوقاً، لا خلفاؤه الحقيقيون في وارد شن معركة من أجله كما كانت حالهم منذ عام 2005 وقبله، ولا خصومه الذين لم يغفروا له كثيراً من الزلات، سيقفون على خاطرهم.

أما الكلام على قانون الانتخاب فلم يعد مجدياً في مرحلة تشهد حالياً شدّ كدباش إقليمي حاد لا يمكن معه تصور إمكان خروج لبنان بانتخابات «طبيعية» وفق قانون انتخاب جديد، لأن السؤال المتقدم. في وقت تحاول فيه الثنائية المسيحية القبض على المقاعد المسيحية وإقصاء خصومها - هو أي مجلس نيابي يريده حزب الله؟ هل هو المجلس الذي أراده النظام السوري بين 1992 و1996 ووقع كل الاتفاقات الثنائية مع سوريا؟ في وقت يرتاح فيه الحزب إلى لحظة يستعيد فيها رئيس الجمهورية خطاباً أقرب إلى خطاب الحزب في ما يخص دوره والقرارات الدولية ودور إيران وسوريا. ليس من مصلحة حزب الله اليوم أن يتمسك بإجراء الانتخابات اليوم ولا يقبل بالتمديد، في فرصة إقليمية سانحة، كما كانت حال قوى 14 آذار عام 2005؟ إلا يمكن للحزب اليوم، وهو الذي يرتاح إلى وضعه كيفما كان شكل القانون، أن يستفيد من المهادنة الداخلية ليحكم سيطرته أكثر على اللحظة المواثمة له، فيقبض فعلياً على أول مجلس في عهد عون؟

«قادة المحاور» جزء من التسوية الانتخابية

القوة الضاربة» في طرابلس، أو ما عُرف سابقاً بقيادة المحاور يوحون كأنهم مفاتيح انتخابية يميلون الدفة من مقلب إلى آخر. يُساهم في تعزيز هذا المنطق، اتكال بعض السياسيين عليهم خدماتياً ودعمهم مادياً. سعد المصري، عامر أريش وزياد علوكي ثابتون حالياً مع النائبين نجيب ميقاتي وفيصل كرامي. يقول أحد أعضاء فريق عمل ميقاتي إن «هؤلاء جزء من التسوية الانتخابية. في المعركة، نحن بحاجة إلى كل الفئات من الناس». خفّ تأثير هؤلاء في الشارع بعدما طويت المرحلة الأمنية، 20 شخصاً ليس باستطاعتهم ضمان 40% من سكان التبانة».

«الأخبار» التقت أريش في البداوي، الذي علّق صور كرامي «لأنه خدمني». يعتبر أنّ باستطاعته تجيير الأصوات «لأنني أقدم المساعدات وفي رمضان أذبح 60 عبلاً». لماذا لم تساعدوا لائحة التحالف في البلدية؟ «العالم تعاطفت مع (الوزير أشرف) ريفي جكاراً (الوزير نهاد) المشنوق وأنا لم أضغط على الناس». لا يزال أريش يعتقد «بوجود إقبال على ريفي، وإذا تحالف ميقاتي (والرئيس سعد) الحريري

بياكلوها». من جهته، يجلس علوكي في سوق الخضار مراقباً أعمال ترميم مسجد محمود بك السنجق في سوق القمح، «نحن الآن نقوم بخدمات اجتماعية ونقدم المساعدات للناس». هو يعمل لمصلحة ميقاتي «لأنه رمز يجمع كل الطرابلسيين ولم يتخلّ عني». أما ريفي، «فلا أريد أن أقول إن مرحلته انتهت، لكن نغمة شدّ العصب خلص».

المرشح الملوي: شخصية تقبلها المدينة

تُعتبر أصوات الناخبين في جبل محسن قوة انتخابية أساسية. إلا أنّ سياسيي طرابلس، منذ الجولات القتالية، يبدون مرجحين من إعلان تعاونهم مع «العلويين»، وخاصة الحزب العربي الديمقراطي، مرجعية هذه الطائفة. التسوية السياسية عام 2014، قضت أن يغادر، رئيس الحزب، رفعت عيد إلى سوريا. حالياً، تنتشر معلومات مصدرها أحزاب في فريق 8 آذار أنه «يريد استعادة هذا المقعد، على أن يكون تسويق المرشح سهلاً في طرابلس». تتقاطع هذه المعلومات، مع ما قالته مصادر غير رسمية في العربي الديمقراطي لـ «الأخبار» عن ترشيح شخصية علوية «مقبولة من الجميع. ولكن من سيكون خجلاً من إعلان تعاونه معنا، سنجعله يُدرِك في صندوق الاقتراع قيمة أصواتنا، وكلّ الاحتمالات مفتوحة».

تداول مصادر «8 آذار» الإيحاء بأن اللائحة الأقرب إليها هي التي سيُشكلها الرئيس نجيب ميقاتي. إلا أنّ القيادي في تيار العزم مصطفى أغا ينفي ذلك: «لن نعطي أي مقعد لأي من قوى 8 آذار».

في المقابل، يؤكد عضو المكتب السياسي في العربي الديمقراطي علي فضة لـ «الأخبار» أنه «لا يوجد موقف من الانتخابات النيابية حتى اللحظة ولا أحد مُحول أن يتكلم باسمنا. نحن جاهزون، لكن اسم المرشح يُعلن في حينه». يعيد فضة الموقف الراض للعربي الديمقراطي لأنه «وحتى إلغاء الطائفية السياسية، نريد أن نؤمن حقوقنا في الوظائف».